

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابن برّيّ : قال ثعلب : اجتمعت مع ابن سَعْدَان الرَّأوِيَةَ فقال لي : أَسْأَلُكَ ؟ قلت : نعم قال : ما مَعْنَى قول الشاعر . وذكرَ هذا البيت : فقلتُ له : المَعْنَى أَنَّ الجَدْبَ يُفْقِرُهُ وَيُمِيتُ إبله فيقلّ كلامه ويذلّ وإذا صارت له إشْـرَارَةٌ من الإبل صارَ برّبارا وكثُرَ كلامه .

من المجاز : أَشْرَه : أَطْهَرَه قال كَعْبُ بن جُعَيْلٍ وقيل : إنه للحُصَيْن بن الحُمَامِ المُرِّيَّ يذكُر يوم صفّين : .

فما برّحُوا حتّى رأى أبا صبره هُم ... وحتّى أَشْرَّتْ بالأَكْفُفِ المَصَاحِفُ أَي نُشِرَتْ وَأُطْهِرَتْ قال الجوهريّ والأصمعيّ : يروي قولُ امرئِ القيس . تجاوزتْ أَدْرَاساً إليها ومَعَشَرَاءَ ... عليّ حِرَاصاً لو يُشِرُّونَ مَقْتَلِي على هذا قال : وهو بالسّين أجودُ قلت : وقد تقدّم في مَحَلِّهِ . وَأَشْرَّ فُلَاناً : نَسَبَهُ إِلَى الشَّرِّ وَأَنكره بعضُهم كذا في اللّسان وقال طرفة : .

فما زال شُرّبي الرَّاحِ حتّى أَشْرَّني ... صديقي وحتّى ساءني بعضُ ذلِكَ والشَّرَّانُ ككَتَّان : دوابٌّ كالبعوض يغشى وجه الإنسان ولا يَعْصُ وتُسميه العربُ الأذى واحدها شَرَّانَةٌ بهاءٍ لغةٌ لأهل السّوادِ كذا في التهذيب . والشَّرَّاشِرُ : النَّفْسُ يقال : ألْقَى عليه شرَّاشِرَه أَي نفسه حرّصاً ومحبّةً كما في شَرَّح المصنّف لديباجة الكشّاف وهو مجاز . والشَّرَّاشِرُ : الأثقالُ الواحد شُرُّشُرَةٌ يقال : ألْقَى عليه شرَّاشِرَه أَي ثقله وجُمْلته والشَّرَّاشِرُ : الأثقالُ ثم قال : ومن مذْهَبِ صاحب الكَشَّاف أن يجْعَلَ تَكَرُّرَ الشَّيْءِ للمبالغة كما في زلْزَلٍ ودُمدَمٍ وكأنَّه لثقل الشَّرِّ في الأصل ثم استعمل في الإلقاء بالكلاية شَرّاً كان أو غيره . انتهى .

قال سيّدُنا : وقوله ومن مذْهَبِ صاحب الكَشَّاف إلى آخره هو المشهور في كلامه والأصل في ذلك لأبي عليّ الفارسيّ وتلميذه ابن جنّيّ وصاحبُ الكَشَّاف إنما يقفُ تدي بهما في أكثر لُغاتِه واشتقاقاته ومع ذلك فقد اعترض عليه المصنّف في حواشيه على ديباجة الكَشَّاف بأن ما قاله غيرُ جيد لأن مادة شرشر ليست موضوعة لصدّ الخير وإنما هي موضوعة للتّفَرّق والإنتشار وسُميت الأثقال لتفرّقها . انتهى .

والشَّرَّاشِرُ : المحبّة وقال كُراع : هي محبّة النفس . قيل : هي جميعُ الجَسَدِ ومن أمثال الميدانيّ ألْقَى عليه شرَّاشِرَه وأجرّانه وأجرّامه كلّها بمعنى . وقال

غيره : ألقى شرّاشره : هو أن يُحبّسه حتّى يسوّتَهلكَ في حُبّه . وقال اللّاحيّاني :
هو هواه الذي لا يُريدُ أن يدعّه من حاجته قال ذو الرّمة : .
وكائنٌ ترى من رَشْدَةٍ في كَرِيهَةٍ ... ومن غَيِّةٍ تُلَاقى عليها الشّرّاشِرُ قال
ابنّ برّيّ : يُريدُ : كم ترى من مُصيب في اعتقادٍ ورأى وكم ترى من مُخْطِئٍ في
أفعاله وهو جادٌ مجتهدٌ في فِعْلٍ ما لا ينبغي أن يُفْعَلَ يُلَاقى شرّاشره على مقابح
الأمر وينهمكُ في الاستكثار منها . وقال الآخر : .
ويُلَاقى عليه كلّ يَومٍ كَرِيهَةٍ ... شرّاشِرُ من حَيٍّ نزار وألّيب الألب :
عُروقٌ مُتّصلة بالقلب يقال ألقى عليه بناتِ ألبه إذا أحبّه وأنشد ابن الأعرابي :

وما يدري الحريصُ علامَ يُلَاقى ... شرّاشره أي مُخْطِئٌ أم يُصيبُ والشّرّاشِرُ من
الذّنب . ذبذبّه أي أطرافه وكذا شرّاشِرُ الأجنحة : أطرافُها قال : .
فعوينَ يستعجلنّه ولقينّه ... يضربنّه بشرّاشِرِ الأذنابِ